كتاب
لحظات ما بعد الوداع
الكاتبة: إسلام صادق

إسلام صادق

لحظات الوداع: نصوص وخواطر

سنة:٢٠٢٣

العمر: ١٣ عام

تصميم الغلاف: الكاتبة

*جميع الحقوق محفوظة للكاتب ولا يجوز نسخ أو نشر الكتاب أو أخذ أي اقتباس دون أذن خطِّي من الكاتب وإلا سيتعرَّض صاحبه للمساءلة قانونية.

الإهداء

إلى البعيدين عنَّا بأجسادهم.

القريبين منَّا بأرواحهم.

إلى من حطَّموا قلوبنا لفراقهم.

إلى خالتي (أمي الثانية)

وأولادها.

اشتقت إليك.. وعندما اقول اشتقت اليك فلا أزف خبراً جديداً تعرفين أني اشتاق اليك إذا كنت معك فكيف وقد حالوا بيني وبينك؟

أدهم شرقاوي

٢٠٢٣/٨/٢٤م يوم الجمعة مساء

كنت أكتب رسالتي الأخيرة لكم قبل مغادرتكم بيوم:

بقلم الحزينة إسلام صادق.

تمرُّ الأيام الجميلة بسرعة.

أما الحزينة فنجدها ثقيلة وطويلة..

قلبي ورأسي يكاد ينفجر، يريد أن يصيح: لاااا، لا تذهبوا، لا تبتعدوا عنَّا.

جميعكم لكم مكانة في قلبي.

وذكريات الطفولة معكم ما زلت أذكرها، قد لا تبدوا على ملامحي أي آثار حزن، لكن لو فتحتم قلبي لرأيتم بداخله جرحاً غائراً يأبى أن يلتئم.

غيابكم يحدث جرحاً عميقاً.

تغيبون، فيبدأ الجرح بالنزيف، وعندا تجف الدماء تبدأ الدموع بالانهمار حتى تجفَّ هي الأخرى، فنبدأ بتحويل

دموعنا ودماءنا إلى حروف لنخطَّ بها رسائل تشرح ألمنا.

"قلبي جرح ونزف، لكن مازال يحتمل، فلولا لقاء آخر قريب لتوقَّف منذ زمن"

رجائي أن تعودوا بسرعة، رفقاً بقلوبنا التي لم تعد تحتمل.

إلى اللقاء.

كانت هذه رسالتي لكم قبل يوم من الرحيل أما الآن وبعد رحيلكم، أصبحت الرسائل كثيرة.

تبقى الذكريات ملاذنا الوحيد لاسترجاع أطيب اللحظات، قد تكون بالنسبة إلينا ملاذاً وللآخرين كابوساً.

ليس الفراق هو الصعب، الأصعب هي الذكريات التي قضيناها معاً، استرجاعها يستحضر الدموع.

٢٠٢٣/٨/٢٤م

بعد يوم من رحيلكم كتبت على مفكرتي:

تحطَّم قلبي لفراقكم، تركتمونا ورحلتم، أشعر بالانكسار بدونكم، وكأن جرحاً قد انفتق في قلبي.

أهرب إلى النوم كي أنساكم، لكن أراكم في أحلامي، لم تخرجوا من مخيلتي أبداً، فقرّرت أن أكتبكم، أو بالأصح أكتب وجعي لفراقكم.

اشتاق إليكم في كل حرف وسطر وجملة أكتبها.

وفي كل دمعة ذرفتها وكل شهقة شهقتها.

في كل خطوة أمشيها وكل نبضة ينبض بها قلبي.

أشتاق لكم ولكل شيء فيكم.

البداية أصعب من النِّهاية...

إلى متى سنغسل وجوهنا لنزيل آثار البكاء؟!

وإلى متى سنغيّر وجوه وسائدنا التي بلَّلتها الدموع؟!

إلى متى سنبكي كلَّما وقع ناظرنا على أشيائكم؟!

إلى متى؟!!؟؟

اشتقنا لكم ليس كثيراً، بل كثيراً جدَّاً.

أكتب وجعي على الورق لأن لساني لم يعد يقوى على التَّعبير.

طعنةٌ في القلب كان رحيلكم.

جرح عميق كان رحيلكم.

صفعة قويَّة كان رحيلكم.

هذه المرَّة كانت غير سابقيها، هذه المرَّة كانت أكبر،

كان الوجع أكبر والألم أعمق

شريط الذِّكريات...

كل ركن في البيت لكم ذكرى فيه، الطَّعام الثِّياب، الهدايا، حتَّى الطَّريق، لا أزال أذكر المرَّة الأخيرة التي مشينا فيها معاً في طريق العودة إلى المنزل.

أجمل ذكرى، كانت ذكرى الغرفة الصَّغيرة في آخر المنزل، سبحان الله!

لتلك الغرفة ميزة.

فهي حيث تعلَّقت الثُّريا في وسطها وكلَّما هبّت نسمة خفيفة تأرجحت محدثةً رنَّة جميلة.

أيضاً شجرة التوت التي كلما نضجت ثمارها كنَّا نجتمع لنقطف ثمارها واحداً تلو الآخر.

هذه أطيب ذكرى.

هذه الغرفة رغم صغرها شهدت دموعنا، شجاراتنا، نقاشاتنا، حواراتنا الحادة، لعبنا، وعناقاتنا في آخر يوم.

الاشتياق يسرق الشَّهيَّة في عمل أي شيء...

لم يعد هناك شهيَّة للطعام، ولا اللعب، حتى الضحك، والقراءة بالنسبة لي.

تجمَّدت كل المشاعر عدا الحزن.

أصبح كل موقف يهزُّنا ويجعلنا ننهار.

في كلّ مرّة يذكركم فيها شخص، أحاول إمساك الدّموع حتَّى أنفرد بنفسي... وما أصعب البكاء الصَّامت.

تبكي لكن دون فائدة، يقولون إنَّ البكاء قد يشعرنا بالرَّاحة، لكن البكاء الصَّامت فأنت تدفن الألم لا تخرجه.

لقد تعبنا...!

أبعد هداياكم ورسائلكم عن ناظري.

لمـــــــــاذا؟

لأنَّه بمجرَّد وقوع نظري عليها، سيعرض شريط الذكريات وكأنَّه فيلم أمامي، وأعود البكاء الذي أرهق ناظري.

الآن أشتاق للبكاء، لكن ليس في أيّ مكان في تلك الغرفة الصَّغيرة، حتَّى أبكي على الوسادة التي بكينا عليها جميعاً.

مشاعر تداهمنا أثناء العناق الأخير.

في لحظة الوداع تداهمنا مشاعر كثيرة، فعند العناق نتمنَّى لو نبقى نعانق بعضنا حتَّى تندمج أرواحنا وتأخذوها معكم.

أضع أشياءكم بجانبي قبل أن أنام وأقبِّلها غرضاً غرضاً، أبكي بجانبها حتَّى أنام.

صوتك كان دافئاً، وعندما لمست كفَّك كانت دافئة جدَّاً، وجودك كان رائعاً وغيابك محزناً.

الفراق نهاية لكلّ الذّكريات الجميلة والحزينة معاً..

كانت الذكريات رائعة..

لكن الفراق كان نهايةً لكل تلك الذّكريات..

سنبقى في انتظاركم كلَّ عام، ويوم الوداع سيتكرَّر دائماً، لكن نبقى على أمل باللقاء لأنَّ العالم لابدَّ أن يتحرَّك.

وسنراكم قريباً إن شاء الله..

في كلّ مكان نراكم وتتوالى الذّكريات...

خيالكم موجودٌ في كلّ مكان، عندما أسير في ذات الطَّريق، عندما أتناول الطَّعام، عندما أنام على الوسادة، عندما أدخل إلى المكتبة، أتذكَّر كيف طبعنا معاً كتابي "لقطات من أعماق الذاكرة"

عندما تهبّ الرياح وترنّ الثّريّا.

عندما.. عندما.. عندما..

ما بعد لحظات الوداع نبدأ بالنّوم مبكّراً للهروب من الذكريات...

ننام مبكّراً كي ننسى ونبتعد، لكن يا حبّذا ننسى ونبتعد، التفكير بكم قبل النّوم يجعلنا نحلم بكم، ونستيقظ مشتاقين، فلم ينفعنا النَّوم، وأظن أنكم ستبقون داخلي إلى الأبد...

نموت كلّ يوم، أشهق وأبكي، كلّ هذا لأجلكم، لأنّكم قطعة منّي...

ما بعد لحظات الوداع، لا ترسلوا صوركم...

أرجوكم.. لا ترسلوا صوركم ولا أصواتكم..

لا نحتمل سماعها وأنتم بعيدون عنَّا، تتمزّق قلوبنا...!

ما بعد لحظات الوداع، في العيد بوجودكم...

كان العيد هذا العام حزيناً والحمد لله، لكن قدومكم كان العيد وبهجته، رغم تأخرنا في إقامة حفلة العيد، إلَّا أنّها كانت أجمل حفلة عيد، كيف لا...؟

ووجودكم فيها، كان أجمل عيد...

بداية النّهاية التي لن تنتهي...

هذه بداية نهاية لن تنتهي أبداً، فالفراق قد يكون أقسى شيء في الدّنيا.

هذا لأنّك تشتاق قطعةً من قلبك، فكيف للإنسان البقاء على قيد الحياة دون هذه القطعة؟

لكن الفراق ليس النهاية.. فهناك لقاء بعد كلّ فراق..

وإن لم نلتقِ في الدنيا، فلقاؤنا في الجنَّة إن شاء الله..

سنلتق يوماً إن شاء الله..

وسنصبر حتّى نجزى خيراً..

بدونهم يبكي القلب ويجفّ دمع العين فما أصعب ذلك حين تبحث عن مدامعك فلا تجدها...؟!

إسلام صادق

كتاب لحظات ما بعد الوداع

نصوص وخواطر

إلى متى سنغسل وجوهنا لنزيل آثار البكاء؟!

وإلى متى سنغيّر وجوه وسائدنا التي بلَّلتها الدموع؟!

إلى متى سنبكي كلَّما وقع ناظرنا على أشيائكم؟!

إلى متى؟!!؟؟